

أ . البشير مقدود

جامعة الشهيد حمة لخضر ، قسم التاريخ - الوادي .

الملخص

إن أهم مقصد تعنى به الأمم هو تربية النشء وتعليمهم ، فالتعليم هو الركن الأساس في بناء نخضتها وحضارتها ، ووسيلة من وسائل ازدهارها وتقدمها فقد حثت عليه الشرائع ، ودعت له كل الحضارات الإنسانية وأولته العناية ، والتعليم بمختلف مراحله وأنواعه له الدور الهام في بعث وازدهار الشخصية القومية ومقوماتها الثقافية واللغوية والتاريخية ، غير أنه يكون أحد عوامل التجهيل والهدم في يد الاستعمار الذي يتخذ سلاحا لمواجهة الشعوب الضعيفة وإذلالها بل وحتى تخطيطها، وقد عملت الإدارة الفرنسية على تطبيق هذا الأسلوب في الجزائر؛ وفي هذا الصدد يقول الدوق دومال " إن إقامة مدرسة بين الجزائريين أحسن وأفضل من كتبية عسكرية لفرض الأمن " . ولم تكن منطقة « وادي سوف » استثناء فخلال فترة الاحتلال الفرنسي ، وبعد استقراره بالمنطقة عمل على نشر التعليم محاربا بذلك أو مُزاحما للتعليم التقليدي منه والإصلاحي ، حيث قامت فرنسا بإنشاء المدارس وفتحتها أمام الأهالي لخدمة أغراضها الاستعمارية . فما هو واقع التعليم العربي بمنطقة سوف ؟ - كيف ومتى ظهر التعليم الفرنسي بمنطقة سوف والذي رغم نجاح هذا النوع من التعليم في تحقيق بعض التأثير في أخلاقيات وسلوكيات المجتمع غير أنه لم يفلح في تنصيره ، وسلخه من دينه؟.

résumé

Le plus important chez les nations c'est l'éducation des nouvelles générations et leur enseignement . Ce dernier est le pilier fondamental en construisant leur civilisation et leur renaissance . Il est un moyen d'évolution et de croissance dont toutes les religions incitent et duquel s'intéressent toutes les civilisations humaines.

L'enseignement , avec toutes ses étapes et ses phases , joue le rôle le plus important en restaurant la personnalité nationale et ses constitutifs culturels , linguistiques et historiques

Cependant les colonisateurs peuvent l'induire comme une arme détruisante face aux peuples impuissants pour les humilier

La France a pratiqué cette méthode en Algérie et à ce propos dit le duc (Dumas) : " construire une école parmi les Algériens est mieux que former une division militaire pour garantir la sécurité " La région de Oued Souf n'était pas une exception pendant la période coloniale française où la France a diffusé l'enseignement combattant ainsi ou plutôt concurrençant l'éducation classique réformatrice

Donc la France a établi les écoles et les ouvert aux citoyens pour servir ses objectifs coloniaux.

Comment est le cas pour l'enseignement arabe à oued Souf .

Comment et quand apparaissait dans la région l'enseignement français qui n'a jamais arrivé à christianiser la société malgré qu'il a pu influencer ses comportements et ses éthiques

المقدمة

إن أهم مقصد تعنى به الأمم هو تربية النشء وتعليمهم ، فالتعليم هو الركن الأساس في بناء نهضتها وحضارتها ، ووسيلة من وسائل ازدهارها وتقدمها فقد حثت عليه الشرائع ، ودعت له كل الحضارات الإنسانية وأولته العناية .

وديننا الإسلامي حثَّ عليه ورغب فيه وأمر به في أكثر من موضع ويكفي أن أول آية نزلت على النبي . صَلَّى الله عليه وسلم- قوله تعالى « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) » سورة العلق.

والتعليم بمختلف مراحل وأنواعه له الدور الهام في بعث وازدهار الشخصية القومية ومقوماتها الثقافية واللغوية والتاريخية ، غير أنه يكون أحد عوامل التجهيل والهدم في يد الاستعمار الذي يتّخذ سلاحا لمواجهة الشعوب الضعيفة وإذلالها بل وحتى تحطيمها، وقد عملت الإدارة الفرنسية على تطبيق هذا الأسلوب في الجزائر؛ وفي هذا الصدد يقول الدوق دومال ⁽¹⁾ " إنّ إقامة مدرسة بين الجزائريين أحسن وأفضل من كتيبة عسكرية لفرض الأمن " .

ولم تكن منطقة « وادي سوف » استثناء فخلال فترة الاحتلال الفرنسي ، وبعد استقراره بالمنطقة عمل على نشر التعليم محاربا بذلك أو مُزاحما للتعليم

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
التقليدي منه والإصلاحي ، حيث قامت فرنسا بإنشاء المدارس وفتحها أمام
الأهالي لخدمة أغراضها الاستعمارية .

- فما هو واقع التعليم العربي بمنطقة سوف ؟ وما هو موقف الإدارة الفرنسية
منه ؟

- كيف ومتى ظهر التعليم الفرنسي بسوف ؟ وما هي أهم المدارس التي
مثلت هذا التعليم ؟

- ما موقف أهالي سوف من هذا التعليم ؟ وما هو تأثيره على المنطقة
وسكانها ؟

1- واقع التعليم العربي بمنطقة سوف قبل وأثناء الوجود الفرنسي :

كانت منطقة سوف كغيرها من حواضر الجزائر تسعى دائما في طلب العلم
لأبنائها حتى يسعدوا ، وتسعد هي بهم ⁽²⁾ لذا فقد عرفت المنطقة تعليما
عربيا إسلاميا بفرعيه أو نوعيه التقليدي والإصلاحي وانتشر في كثير من
أحيائها وشعابها وإليه يعود الفضل بعد الله في المحافظة على القرآن وترسيخ
العقيدة الإسلامية من خلال المؤدّبين والمعلّمين والعلماء في المساجد
والكتاتيب والزوايا حتى لا يكاد يخلو بيت من بيوت المنطقة من حافظ
للقرآن الكريم أو لجزء منه على الأقل ⁽³⁾ . ورغم أن هذا النوع من التعليم

- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة
- كان في معظمه بدائيا أو على الطريقة التقليدية الموروثة، ويتم ذلك في المدارس القرآنية التابعة عادة إلى المساجد أو الزوايا ومنها: الزاوية القادرية⁽⁴⁾ وزاوية سيدي سالم⁽⁵⁾ والزاوية التجانية⁽⁶⁾ أو بعض المدارس الأخرى منها (مدرسة القروي)⁽⁷⁾ وهذه الزوايا أو الكتاتيب أو المدارس القرآنية كان لها الدور الأكبر في رواج التعليم بمنطقة سوف .
- يبدأ الصغار في هذه الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية في تعلم الأبجدية القرآنية والتي يطلق عليها عادة (أليف)⁽⁸⁾ حيث تُحفظ الحروف كلّها حرفاً، حرفاً . ويحرص (نعم سيدي)⁽⁹⁾ على تمييزها ، ثم تُحفظ حركاتها ، وبعد إتيان الصبي هذا كله ينتقل لتعلّم وحفظ السور القرآنية ويبدأ بسورة (الفاتحة)⁽¹⁰⁾ وهكذا حتى الختم .
- يتوجّه الأطفال في هذا النوع من التعليم إلى المساجد أو الزوايا منذ طلوع الفجر في جميع الفصول حاملين معهم أدواتهم، والتي عادة ما تكون (اللوح، الطين، القلم المصنوع من القصب ، والمداد المتخذ من الصمغ بعد تحضيره) ويُوضع هذا كله في مخلاة⁽¹¹⁾ .
- الذي يميز أماكن حفظ القرآن هذه هو عدم وجود أثاث أو تجهيزات سوى فرش بسيطة خلال فصل الشتاء⁽¹²⁾ .

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة
لقد تكفّلت العديد من الزوايا والمدارس القرآنية بالطلبة القادمين حتى من
أماكن بعيدة ، بتعليمهم القرآن الكريم وحفظه وإرسال بعضهم لإتمام دراسته في
مدينتي (توزر و نفطة) التونسيتين على غرار ما قامت به الزاوية القادرية وزاوية
سيدي سالم⁽¹³⁾ وهذا يجعلنا نعترف بالدور الكبير الذي قامت به هذه الزوايا
والكتاتيب في تحفيظ القرآن الكريم والمحافظة عليه حيّا في النفوس، ومن ثمّ بالدور
التعليمي والتوعوي رغم عرقلة فرنسا لنشاط هذه الزوايا من خلال زرع بذور الفتنة
بتطبيقها لشعار (فرّق تسد) وما صدر من بعض أتباع هذه الزوايا من أخطاء .

. لقي التعليم الديني بصفة عامة و القرآن منه بصفة خاصة رواجاً واهتماماً

كبيرين (بمنطقة سوف) ولعل سبب ذلك يعود لعوامل أهمها :

- 1- حاجة أهل المنطقة للقرآن قصد التعبد ومكانة ذلك في قلوب المسلمين .
- 2- قيمة "معلّم القرآن أو نعم سيدي" في المجتمع واحترام الجميع له.
- 3- افتخار الوالدين والمجتمع عموماً بالابن الحافظ للقرآن خاصّة حين يؤمّ
النّاس في التّراويح خلال شهر رمضان .

- 4- حفظ القرآن يجعل صاحبه له الحقّ في تعليم القراءة أو مواصلة الدراسة في
جامع الزيتونة في تونس⁽¹⁴⁾.

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة
وإلى جانب هذا النوع من التعليم القرآني الذي تحمّلت مسؤوليته المدارس
القرآنية والزّوايا كانت هناك مراكز أخرى بالمنطقة للتعليم الحرّ الذي اكتسب طابعا
عصريا وإصلاحيا .

إن حب مجتمع المنطقة للعلم طبيعة راسخة فيه ، يظهر ذلك من خلال سعيه
المستمر للبحث عن مصادره التي برزت كذلك في التعليم العربي الحر الذي يغلب
عليه الطابع الديني واللغوي فكان تعليمًا عربيًا في لغته ووطنيا في أغراضه وأهدافه
(15)؛ وقد اشتدّ أمر هذا النوع من التعليم وتطوّر بشكل ملحوظ سيما بعد ظهور
الحركة الإصلاحية بالمنطقة وتوسّع نشاطها (16) . فشهدت حاضرة " قمار " بذور
هذا التعليم وتجسّد في النشاط التعليمي والدّعوي للمساجد ، ودور عدّة شيوخ
أفاضل منهم "عمار بن لزعر" (17) كما أن "الرّقم" كذلك عرفت نشاطا تعليميا
بفضل شيوخها الذين كانوا أكثر تحرّرا من تأثير الطرق الصوفية وزخرت بعدد
معتبر من العلماء من بينها (الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى
"موساوي" ، والشيخ عبد الرّحمن العمودي والشيخ الحاج علي بالقيم والشيخ
إبراهيم العوامر صاحب كتاب (الصرّوف) وغيرهم من الشيوخ والعلماء الذين
قاموا بدور تعليمي ووعظي وإرشادي في المساجد والزّوايا . إضافة إلى هؤلاء
ونشاطهم التعليمي والإصلاحي من خلال نشر العلم وتحويل الزّوايا إلى منارات
علمية كان أيضا إنشاء وفتح المدارس ومنها (مدرسة النجاح⁽²⁰⁾) بقمّار التي

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
تأسست في الثلاثينات من القرن العشرين من طرف (جمعية الإصلاح) ⁽²¹⁾ ،
حيث عرفت نشاطا تربويا وتعليميا سواء في عهد الشيخ "عبد القادر
الياجوري"، أو بعدما التحق بها الشيخ "الطاهر التليلي" في مارس 1938م
؛ حيث وضع لها منهاجا تربويا تعليميا يجمع بين محاسن الطرق التقليدية والطرق
التربوية الحديثة ⁽²²⁾، إضافة إلى "مدرسة النجاح" كانت "المدرسة العصرية" ⁽²³⁾
بالوادي التي أسسها الشيخ عبد العزيز الشريف ⁽²⁴⁾ بعد تأثره وانتمائه للحركة
الإصلاحية ⁽²⁵⁾ .

- اختلف النظام التعليمي في المدارس الحرة (الإصلاحية) عما هو موجود في
الزوايا والمساجد ، فالمدرسة بها تقوم على أسس تنظيمية فهي تجمع بين
محاسن الطرق التقليدية والطرق التربوية الحديثة في ذلك الوقت طبعاً ، وهي
تعتبر أهم إنجاز حضاري في تلك الظروف الاستعمارية بالمنطقة فضلاً عن
نشاط العلماء والمصلحين الذين وقفوا في طريق تنفيذ فرنسا لمخططاتها
الشيء الذي حمل السلطات الفرنسية بالتخاذ إجراءات عدائية ضد هؤلاء
الشيوخ ؛ بالتضييق عليهم وعلى هذه المدارس ومحاربتها .

- موقف الإدارة الفرنسية من التعليم العربي :

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
تحمّلت المساجد والزوايا والمدارس القرآنية وكذا الحرّة مهمّة المحافظة على قيم ومبادئ وعقيدة سكّان المنطقة ومقوماتها، وهذا الأمر لا يروق لفرنسا ممّا جعلها تقف موقفا عدائيا ومنها وتجلّى ذلك في :

- اضطهاد معلّمي القرآن والعلماء والمصلحين والأئمّة والمدرّسين في مدارس التعليم العربي الحرّ، وحرمانهم من رخص التعليم، والتضييق عليهم، وحمولات الاعتقال و تقديمهم للحاكم بدعوى انتهاك القوانين وغير ذلك مثلما حدث للشيخ عبد العزيز الشريف، وعبد القادر الياحوري والهاشمي الدراجي الذين سُجنوا بالوادي ثم بقسنطينة والشيخ عبد الرحمن معمري ومسعود عباسي سُجنا بتقرّرت⁽²⁶⁾. وقابل هؤلاء العلماء والمعلّمون ضغوط فرنسا بروح من التحدي والصمود رغبة في مواصلة مسيرة التعليم والإصلاح.

- إغلاق المدارس، قصد الحدّ من نشاطها وتأثيرها على سكان "منطقة سوف" مثلما حدث (للمدرسة العصرية بالوادي) .

- محاولة صدّ التلاميذ عن المدارس الحرّة للتقليل من عددهم ، والترهيب من الالتحاق بها ، مقابل الترغيب بوسائله المختلفة في الالتحاق بالمدارس الفرنسية ، من خلال محاولة إعادة المنقطع عنها وإرجاعه .⁽²⁷⁾

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
- تشديد الرقابة على هذه المدارس والتصييق عليها ، بمتابعة المناهج
ومراقبة عملية التعليم بها. (28)

- ظهور التعليم الفرنسي بسوف:

عملت الإدارة الفرنسية منذ استقرارها بالجزائر وبسط نفوذها على تأسيس
المدارس وفتحها خدمة لأغراضها ، وتنوعت هذه المدارس من حيث التسمية
والهيكلية باختلاف الظروف في الجزائر (29) وأول مدرسة فرنسية أنشئت
لتعليم الجزائريين اللّغة الفرنسية هي (المدرسة العربية الفرنسية) بالجزائر
العاصمة سنة 1836. (30)

- والواقع أنّه منذ 1865م بدأت قضية تعليم الجزائريين تلقى نوعاً من
العناية والاهتمام (31) فقد اقترح حاكم الجزائر العام ((باتريس مكماهون))
(32) خلال تلك الفترة أن تكون البرامج التعليمية في المدارس العربية -
الفرنسية مشابحة لبرامج المدارس الفرنسية بفرنسا (33) ، وبعد صدور مرسوم
1883/02/13 ، وضعت الأسس العامة لتنظيم المدارس الأهلية بالجزائر
(34) ، ولعلّ ظهور التعليم الفرنسي بمنطقة سوف كان من ضمن نتائج هذا
المرسوم ، ويربط الأحداث كان لا بد من انتظار ثلاثين سنة أو ما يزيد بعد
استقرار السلطات الفرنسية بالمنطقة (35).

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
مجلة دورية دولية محكمة
- تؤكد المصادر ⁽³⁶⁾ أنّ أول مدرسة فرنسية بالمنطقة هي :

"مدرسة الأهالي" بالوادي المعروفة حاليا بـ "مدرسة ميهي بالحاج" وقد افتتحت المدرسة في 1886/11/02 م تحت إدارة "قراي تيودور سيلا"، و استقبلت المدرسة بذلك أول فوج دراسي خلال السنة الدراسية (1886- 1887م) ⁽³⁷⁾. واستمرت الإدارة في توسيع دائرة التعليم الفرنسي بالمنطقة فعملت على فتح مدرسة أخرى بمنطقة كوينين سنة 1893م ومدرسة ثالثة بقممار والمعروفة بـ "المدرسة الأهلية" حيث بدأت الأشغال بها سنة 1904م وافتتحت خلال الموسم الدراسي (1907- 1908م). ⁽³⁸⁾

- أما بالنسبة لمدرسة الأهالي فقد بدأت عمليات البناء والإنشاء بها سنة 1884م ، وتزامنا مع هذا فقد عمدت السلطات الفرنسية إلى فتح قسمين لتعليم الكبار حيث تم كراء منزلين بحي "أولاد أحمد"، واختير للمدرسة مجال مناسب لها فتطلّب اختيار موقعا تخطيطيا دقيقا بحيث كان في منطقة قريبة للأهالي في الأحياء الثلاثة العتيقة (الأعشاش - المصاعبة - أولاد أحمد) كما أنّها وسط الحيّ الأوربي ⁽³⁹⁾ ، وقرب الثكنة العسكرية والإدارة الفرنسية ممّا يوفّر لها الحماية في وقت الحاجة.

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة
إنَّ تغيُّرَ فكر ومظهر المتعلِّم في المجتمع وتأثير الأحداث المحليَّة والعالميَّة
على السكَّان ، وحصول المتعلِّمين على عمل ذو دخل معتبر وغير ذلك ،
هذا كله أدَّى إلى تغيُّر نظرة المجتمع والأهالي للمدرسة والتعليم بها الفرنسي
عموما ، فأدَّى ذلك إلى إقبال التلاميذ على الدِّراسة بدافع من عائلاتهم
بمرور الزمن الأمر الذي أدَّى بالإدارة الفرنسية للتفكير في توسيع مدرسة
الأهالي ، من خلال فتح مدارس في المناطق المجاورة مثل : كوينين ، وقمار
على التوالي - كما أسلفنا - وتتابع الأمر بفتح مدارس أخرى في : الرِّقَم -
البيمة - والمقرن - ورماس - الرقيبة - البيّاضة - سنة 1947 ، وبنت
أخرى في تكسبت 1949 ثم الطريفاي ، وحاسي خليفة وعميش 1952
، وهكذا توالي إنشاء المدارس بالمنطقة خدمة لمصالحها ، وللإشارة بعد إقبال
البنات على الدِّراسة عملت السلطات الفرنسية على فتح مدرسة البنات
1949 . (40)

- إنَّ البرامج التعليمية المطبَّقة في هذه المدارس ظلَّت ذات طابع فرنسي
وتعدّدت المواد فيها أكثرها : اللغة الفرنسية - الحساب - التاريخ - الجغرافيا
- الرسم - التربية الخلقيّة - العمل اليدوي - اللغة العربية - الأناشيد
وغيرها من المواد.

- كما أوّلت المدرسة اهتماما بالبرنامج الصحيّ لأنّ سلامة العقل من سلامة الجسم ، إضافة إلى برامج ترفيهية ورياضية مثل : الرحلات والسينما (41) والخرجات الميدانية وتقديم وجبات إطفام مدرسية.

موقف سكان سوف من هذا التعليم :

من خلال تتبّع بسيط لإحصاء التلاميذ المسجلين منذ افتتاح المدرسة الفرنسية يلاحظ وجود اضطراب في عدد التلاميذ الملتحقين به خلال السنوات الأولى ، ربّما يعود ذلك إلى قلة الإقبال في البداية ورفض الأولياء لهذا النوع من التعليم ، ويفسّر ذلك ربّما خوفا على عقيدة أبنائهم أو انحراف تصوّراتهم أو حتّى العار الذي يلحق بالوليّ الذي يتعامل مع الاستعمار ، أمّا بالنسبة لمدرسة الأهلية بقمّار الذي سجّل بها إقبال واسع أثناء افتتاحها ب(122) تلميذا رغم عدم توفّر الحجرات حيث أفتتحت بحجرتين فقط (42) ، مقارنة بمدرسة الأهالي وهذا الأمر يعود في اعتقادنا إلى :

1- وقوع المدرسة في موقع مهم بين تجمعين سكّانيين هما قمار و تاغزوت

2- افتتاح المدرسة بعد حوالي عشرين سنة من افتتاح مدرسة الأهالي ،

وهذه فترة زمنية كفيلة بتغيّر نظرة الأهالي (سكّان سوف) للتعليم

الفرنسي .

3- حصول بعض التلاميذ على الشهادة الابتدائية ممّا فتح لهم أفاق في

مواصلة الدّراسة لنيل شهادات علمية أخرى ، بحصولهم على منح

مدرسية ، أو ولوج عالم الشّغل وتحسّن مستواهم المعيشي .

كما يلاحظ أيضا أنّ كلّ المتحقّقين بالمدرسة الفرنسية ذكورا ، وذلك نابغ

من صميم خصوصية أهل المنطقة حيث نجد مثلا بالنّسبة لمدرسة الأهالي

بالوادي كان التحاق أوّل بنت بالمدرسة في سنة 1927م ، وكذلك الأمر

بالنسبة للمدرسة الأهلية بقمّار في سنة 1948م ، أي بعد حوالي 40 سنة

من افتتاح المدرستين على التوالي .

تأثير التعليم الفرنسي على سكان المنطقة :

لم تدخر المدرسة الفرنسية جهدا لتحقيق الأهداف المسطرة لها من خلال

برامجها المتنوعة وظهر ذلك في مدى تأثر سكان المنطقة على جميع

المستويات ثقافيا - سياسيا - اقتصاديا و اجتماعيا ويتضح ذلك في :

- خلق فئة من الأهالي مشبعة بالثقافة الفرنسية في لغتها وفكرها وسلوكياتها.

- إن إرسال بعض التلاميذ في رحلات نحو فرنسا يولد لدى البعض الإعجاب بالثقافة الفرنسية والمصادر المرتبطة بها أو غرس محبة وطن آخر غير وطنهم من خلال تحية العلم أسبوعيا أو يوميا .

- وجود هذا النوع من التعليم في المناطق الصحراوية النائية يكون له جانب من التأثير بأن فرنسا صاحبة رسالة حضارية مما يبطل في النفوس روح المقاومة .

- - تسلل ألفاظ غربية عن لغتنا العربية في التخاطب عند الأهالي ومازال ذلك واقعا نعيشه إلى اليوم .

- - قيام المدرسة بعمل استخباراتي ، ولو بطريقة غير مباشرة من خلال متابعة التلاميذ حتى المنقطعين عن المدرسة ، أو بتجميع المعلومات الخاصة بحياة الأهالي وما يشاع في أوساطهم من مواقف اتجاه السلطة الاستعمارية. (43)

- العمل على تغيير نظرة الأهالي نحو فرنسا من خلال رحلات خارج

المنطقة إلى الشمال والمناطق الساحلية والوقوف على أهم المنجزات

الاستعمارية (طرق - جسور - مباني). (44)

- كما يجب علينا ألا نغفل على بعض الجوانب ذات قيمة على سكان

المنطقة ومنها :

- - اكتساب وتوسع الثقافة الصحية بين الأبناء المتدربين ومن ثم عند

الأهالي ، حيث تقوم المدرسة بمراقبة التلاميذ في نظافة اللباس -

الأجسام ، وحتى تقليص الأظافر ، ووضع دفاتر صحية للمتابعة وإرسال

التلاميذ إلى الوحدة الصحية .

- توسع عدة مهن ووظائف بالمنطقة من خلال تشجيع العمل اليدوي

كصناعة الزرابي وغيرها ، أو بحصول العديد من التلميذ على شهادات

تمكنهم من مواصلة أعمال ووظائف مختلفة.

- انتشار الوعي الوطني وتوسع العمل الإصلاحي حيث أن بعض

التلاميذ الذين درسوا في هذه المدارس أصبحوا من رجال الحركة

الإصلاحية (محمد الأمين العمودي) ورجال الحركة الوطنية والنضال

المسلح بعد ذلك ومنهم [الهاشمي ونيسي - أحمد ميلودي - ميهي

محمد بالحاج - العربي بن علي - حفوطة داسي - (قمار)].

● تحقيق التعايش النسبي بين النسيج الاجتماعي للمجتمع بين الأوربيين

- اليهود - المسلمين.

الخاتمة

من خلال الوقوف على محطات التعليم الفرنسي بمنطقة "سوف" يتضح لدينا ما

يلي :

- وجود صراع قائم بين التعليم العربي والتعليم الفرنسي .
- رغم نجاح هذا النوع من التعليم بتحقيق بعض التأثير في أخلاقيات وسلوكيات المجتمع غير أنه لم يفلح في تنصيره ، وسلخه من دينه.
- سعى هذا التعليم إلى تكريس ثقافة النشاط المهني مما انعكس إيجابيا على بعض الأهالي وتنشيط الحركة التجارية بالمنطقة
- إن طيبة أهل المنطقة أثرت في بعض المدرسين الفرنسيين حيث مكث هؤلاء بالمنطقة حتى بعد الاستقلال.

• تعد مدرسة الأهالي (مدرسة ميهي بالحاج حاليا) هي نواة التعليم

الفرنسي بمنطقة "سوف" وبتوسعها تشجعت فرنسا على إقامة مدراس

أخرى للقيام بمهمة التعليم الفرنسي

الهوامش

(1) - الدوق دومال : هو الحاكم العام للجزائر ما بين أكتوبر 1847م

ومارس 1848

(2) - محمد حناي : المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة

التغريب (1907-1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

في التاريخ (مخ) تحت إشراف الأستاذ : إشراف الأستاذ : موسى

بن موسى - المركز الجامعي بالوادي جوان 2010 ص : 45.

(3) - بن سالم الشايع وآخرون : التعليم الفرنسي في وادي سوف .

مدرسة الأهالي نموذجا - مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في

التاريخ (مخ) تحت إشراف د/ علي غنابيزة - المركز الجامعي

بالوادي جوان 2009 ص : 06

(4) - مقرها الرئيسي في - الوادي

(5) - تنسب هذه الزاوية ل ((سيدي سالم العايب)) ومقرها بسوق الوادي

شرق حي الأعشاش

(6) - مقرها الرئيسي في - قمار -

(7) - مؤسسها هو : قروي محمد المدعو : القروي أنشأها في أرض ملكا

له . بداية القرن (20م) حوالي 1918م.

(8) - سميت بهذا الاسم نسبة إلى الحرف الأول من هذه الأبجدية ((أ)).

(9) - هي تسمية تطلق في منطقة سوف على مؤدب ومحفظ القرآن

للمصغار وتدل على التبجيل والتعظيم والاحترام.

(10) - علي غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن

19 م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر ، تحت إشراف د.عمار بن خروف . جامعة الجزائر أفريل

2002 ص : 150.

(11) - مخللة : جراب مصنوع من الكتان أو الصوف لها استعمالات أخرى

منها حمل الطلع أثناء عملية تلقيح النخيل (التذكير)

(12) - علي غنابزية : المرجع السابق ص : 150

(13) - موسى بن موسى : الحركة الإصلاحية بوادي سوف ، ونشأتها

وتطورها (1900-1932) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

تخصص تاريخ الحركة الوطنية (مخ). إشراف د/أحمد صاري جامعة

منتوري ، فيفري 2006 ص : 76

(14) - بن سالم الشايع و آخرون ((التعليم الفرنسي ...)) المرجع السابق

ص : 11

(15) - رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-

1956) ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981 ص :

229.

(16) - أبو القاسم سعد الله : أفكار جامحة (دط) المؤسسة الوطنية للكتاب

الجزائر 1998 ص : 17.

(17) - عمار بن لزعر : أحد علماء منطقة سوف ، وشيخ من شيوخ الحركة

الإصلاحية ولد سنة 1898، وحضر الاجتماع التأسيسي لـ

(ج،ع،م،ج) سافر للحج وتوفي هناك 1968.

** - الزقم : بلدة عتيقة تبعد عن الوادي بحوالي 12 كلم تابعة حاليا إداريا

لبلدية حساني عبد الكريم .

- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
مجلة دورية دولية محكمة
- (18) - موسى بن موسى : إرهابات الحركة الإصلاحية بوادي سوف مطلع القرن 20م قمار نموذجاً . من إصدارات الجمعية الثقافية محمد الياجوري بقمار ص : 59.
- (19) - بن سالم الشايع وآخرون: المرجع نفسه ص : 13.
- (20) - مدرسة النجاح تأسست سنة 1931م حسب الطاهر التليلي .
ينظر محمد حناي : المدرسة الأهلية ، مرجع سابق
- (21) - محمد حناي : المرجع السابق ص : 102.
- (22) - محمد حناي : المرجع السابق ص : 104.
- (23) - تأسست حوالي سنة 1938 بعد عام من زيارة الإمام ابن باديس لمنطقة سوف أواخر 1937.
- (24) - عبد العزيز الشريف : ولد بالبياضة في سنة 1898، قام بمجهود كبير في نشر العلم بمنطقة سوف توفي 1965.
- (25) - بن سالم الشايع وآخرون : مرجع سابق ص : 15.
- (26) - بن سالم الشايع وآخرون : المرجع نفسه ص : 17.

- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية
مجلة دورية دولية محكمة
- (27) - إبراهيم مياسي: جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف، مجلة الثقافة العدد 09 جويلية - أوت 1995 ص: 176.
- (28) - بن سالم الشايع وآخرون : نفسه ص : 18.
- (29) - نفسه نفسه ص : 19
- (30) - عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ط1 دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 1999 ص : 39.
- (31) - وذلك بعد زيارة نابليون الثالث الجزائر.
- (32) - هو ((باتريس مكماهون)) (1808-1893) الحاكم للجزائر ما بين (1864-1870).
- (33) - أنظر عبد القادر حلوش : المرجع السابق ص : 52
- (34) - بن سالم الشايع وآخرون : مرجع سابق ص : 19.
- (35) - تم الاستقرار النهائي لفرنسا في منطقة سوف سنة 1854م
- (36) - اعتمادا على أول سجل قيد للتلاميذ : انظر بن سالم الشايع وآخرون جزء الملاحق: الملحق رقم (8)-(أ)

(37) - بن سالم الشايع وآخرون : المرجع السابق ص : 22.

(38) - محمد حناي : مرجع سابق ص : 47

(39) - الحي الأوربي : يشمل حاليا بناءات جديدة هي : متحف المجاهد

نزل سوف - البناء المخصص للمصالح العسكرية - مديرية البيئة -

مديرية الثقافة .

(40) - Andrée Roger voisin : Le Souf

Monographie lu et révisé par Ali Abid .EL

Walid Edition El oued.2004.p : 273

(41) - بن سالم الشايع وآخرون : مرجع سابق ص ص : 47-57.

(42) - فتحت المدرسة الأهلية بقمار سنة 1907م بحجرتين فقط ينظر

محمد حناي : مرجع سابق ص : 54

(43) - بن سالم الشايع وآخرون : مرجع سابق ص ص : 59-63.

(44) - ينظر محمد حناي : مرجع سابق ص : 97